

خطبة الجمعة بعنوان (التناصح بين المسلمين) للشيخ أ.د. سعد

الخلان

سعد الخلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه - 00:00:00

به وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:24

عباد الله المسلم اخو المسلم وانما المؤمنون اخوة ولا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه الاخوة هي روح الایمان ولباب المشاعر وهي التأمين الشامل الذي يبيت في اكتاف المجتمع الطمأنينة والسلام - 00:00:47

وصور الاخوة كثيرة لا تقع على الحصر ونتكلم عن صورة من صور الاخوة الصادقة وهي من حق المسلم على المسلمين ذلكم هو النصيحة النصائح اداء والنصيحة قبولا والتناصح محبة. فتنصح اخاك وتنصح له. وتقبل النصيحة - 00:01:10

وتحب الناصحين النصيحة هي معيار الحب الصادق. وهي عنوان الاخوة الخالصة فاخوك من منحك النصيحة النصيحة كلمة جامعة غايتها ارادة الخير للمنصوح وتحصيله له وارشاده اليه وتنبيهه الى اجتناب العيوب والتحذير من الانحراف بالقول والعمل والمعاملة - 00:01:35

يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة كررها ثلاث مرات قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. اخرجه مسلم في صحيحه - 00:02:05

فتتأمل قوله الدين النصيحة كأنه حصر الدين كله في النصيحة لعظيم شأنها في دين الاسلام والنصيحة تسمى دينا واسلاما ولا يمكن لحادي كائنا من كان ان يستغني عن النصيحة مهما كان موقعه ومهما كانت منزلته من الحاكم - 00:02:26

العالم والمعلم ورب الاسرة والغني والفقير والذكر والانثى في كل زمان ومكان النصيحة والتناصح هي من اعظم الحقوق بين المسلمين فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست - 00:02:50

وذكر منها واذا استنصرحك فانصح له اخرجه مسلم في صحيحه عباد الله المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل احدهما الاخر يقول ابو الدرداء رضي الله عنه ان شئتم لانصح لكم ان احب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويسعون في الارض بالنصر - 00:03:15

ويقول الفضيل رحمة الله ما ادرك من كان عندنا ما ادرك بكثرة صلاة وصيام. وانما ادرك ذلك بسخاء الانفس الصدر والنصر للlama ويقول ابو بكر المزنبي رحمة الله - 00:03:45

ما فاق ابو بكر الصديق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة ولا صيام ولكن بشيء كان في قلبه قال ابن علية والذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة للخلق - 00:04:08

عباد الله المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا متعاونون على البر والتقوى يتواصون بالحق ويتوافقون بالصبر يأمرؤن بالمعروف ينهون عن المنكر ويأتمرون بالمعروف ويقبلون من ينهاهم عن المنكر. المسلم اخو المسلم يستر عورته ويغفر - 00:04:26

زلته ويقبل ويغسل عثرته ويقبل معذرته. ويرد غيبته ويديم نصحه عباد الله لا خير في قوم لا يتناصحون ولا خير في قوم لا يقبلون

النصيحة. ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين - 00:04:49

النصيحة قيامه بالمسؤولية واعذار الى الله تعالى. كما قال سبحانه واد قال امة منهم لم تعظون قوم الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معدنة الى ربكم ولعلهم يتقوون والحدر الحذر من بغض الناصحين واينائهم واستباحة اعراضهم والتشكيك في مقاصدهم - 00:05:19

يقول عمر رضي الله عنه لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين ينبغي ان تشيع محبة الناصحين في المجتمع وان يحتفى بهم وان يشجعوا على ذلك - 00:05:47

قال بعضهم من نصحك فقد احبك ومن داهنك فقد غشك ومن عالمة حب الناصحين قبول النصيحة. والفرح بها بقلب سليم وصدر الرحيم. والتصرير بقبولها والتعبير عن عن التقدير والامتنان والعز على العمل بها - 00:06:04

وقد قيل ادي النصيحة على اكمل وجه واقبلاها على اي وجه عباد الله ان غياب التناصح وضعفه بين المسلمين سبب لافات كثيرة سبب لشيوخ المنكرات سبب للفسدة والنميمة والاحتقار والاستهزاء وانتشار القطيعة والفرقة - 00:06:25

ويكفي ان نعلم ان ضد النصيحة الغش والنفاق والمداهنة فاتقوا الله عباد الله واصلحو ذات بينكم. تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وقولوا قولنا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم عباد الله - 00:06:52

ان النصيحة خلق عظيم ينبغي ان يكون الشائع في المجتمع وعندما تشيع النصيحة في المجتمع ويحب المجتمع الناصحين تشيع فيه الفضيلة وتحل فيه الرحمة وتستر فيه الرذيلة جاء في الصحيحين عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال بايعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة - 00:07:13

وايتماء الزكاة والنصح لكل مسلم قال الخطابي رحمة الله صلى الله عليه وسلم جعل النصيحة للMuslimين شرطا في الذي يباع عليه كالصلاه والزكاه لذلك قرناها بهما فانظروا الى عظيم شأن النصيحة في دين الاسلام - 00:07:41

وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يباع بعظام اصحابه عليهما كما يباعهم على اقام الصلاه وعلى ايتاء الزكاه ولو لم يكن في بيان عظيم شأن النصيحة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - 00:08:04

عباد الله ولنأخذ نموذجا من نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه كيف لحظ النبي صلى الله عليه وسلم عبيا في احد اصحابه وكيف قدم له النصيحة وكيف تقبل ذلك الصحابي هذه النصيحة من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

جاء في الصحيحين عن حكيم ابن حزامة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو - 00:08:48

فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه. وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزق احدا بعدك. اي لا اخذ من احد مالا بعد هذا الكلام - 00:09:06

الذى سمعت منك فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيمه ليعطيه العطاء فيابي. ثمان عمر يدعوه ليعطيه العطاء فيابي فيقول عمر يا معاشر المسلمين اشهدكم اني اعرض على حكيم حقه الذي قسم الله له من هذا الفين فيابي ان يأخذه - 00:09:31

فلم يرزق حكيم احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد نصيحته تلك حتى توفي رضي الله تعالى عنه وارضاه انظروا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:53

لاحظ في هذا الصحابي عبيا خفي على الصحابي نفسه فنصحه النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات يسيرة اثرت في نفس هذا الصحابي تأثيرا بلغا جعلته يتلزم بهذه النصيحة حتى توفي - 00:10:10

لاحظ النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الصحابي حرصه على المال وسؤاله المتكرر للمال فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينصحه وقضى حاجته اولا حيث اعطاه ثم اعطاه ثم بعد ذلك نصحه ولما نصحه نصحه سرا في - 00:10:29 فيما بينه وبينه ولما نصحه لم يجعل النصيحة موجة الى شخصه. وانما الى فعله وهذا من ادب النصيحة. ان يجعل النصيحة مركزة الى الفعل الصادر من المنصوح وليس الشخص منصوب - 00:10:51

ثم لما نصحه لم يجعل النصيحة مباشرة فلم يقل لاحظت عليك كذا وكذا. وإنما قدم النصيحة بصورة غير مباشرة فجعلها بصورة حكمة وفائدة فقال إن هذا المال خضر حلو. فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه -

00:11:09

وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ولم يقل أنت أخذت المال باشراف نفس وإنما جعل الامر خيارين وجعل النصيحة غير مباشرة. فاستوفت هذه النصيحة من النبي صلى الله عليه وسلم جميع ادب النصيحة -

00:11:35

لهذا كان اثراها عظيما فحلف حكيم رضي الله عنه حلف بالله على الا يأخذ من احد مالا فظلا عن ان يسأله وهو الذي كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذه النصيحة عدة مرات -

00:11:56

ارأيتم كيف يكون اثر النصيحة اذا استوفت ادابها وشروطها كيف يكون اثراها العظيم البليغ ان بعض الناس قد يكون فيه عيب ولا يشعر به. ويرى هذا العيب فيه بعض اصحابه وبعض اخوانه. لكن -

00:12:16

انهم لا ينصحونه وإنما يتكلمون في عرضه بان فيه كذا وكذا. لم يأنه يوم لم يأنه يوم اخذ من الناس ويبذل له النصيحة بادبها. وهذا خلاف ما تقتضيه الاخوة بين المؤمنين -

00:12:36

اذا رأيت عيبا في اخيك المسلم فينبغي ان تبذل له النصيحة بادبها فان هذا من حق المسلم على المسلم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم -

00:12:53

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولهم الصالحين وشهاد ان محمدا عبد رسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد -

00:13:10

وصلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله للنصيحة جملة من الاداب من اعظمها الاخلاص لله عز وجل بان ي يريد الناصح الاجر والثواب من الله سبحانه. ويريد كذلك الخير للمنصوح -

00:13:32

فان بعض الناس يتخذ من النصيحة وسيلة للتعيير وللتحقيق للمنصوح ولتوبيقه والتقليل من شأنه هذا خلاف ادب النصيحة فينبغي ان يكون القصد صحيحا وصالحا بان ي يريد بذلك الاجر والثواب من الله عز وجل. وان ي يريد بذلك الخير لهذا الشخص المنصور -

00:13:53

وينبغي وكذلك ايضا من ادب النصيحة ان تكون باللين والرفق فان اللين ما كان في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه والله تعالى بعث موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام الى اكبر طاغية -

00:14:17

على الارض وهو فرعون الذي ادعى مقام الربوبية وقال انا ربكم الاعلى. ومع ذلك قال الله تعالى لهم فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. وقد جبت النفوس على النفرة من الشدة والغلظة. وعلى محبة الرفق واللين -

00:14:37

فينبغي عند بذل النصيحة ان تبذل بالرفق وباللين وبحسن التلطف ومن ادب النصيحة ان تكون سرا قال الامام الشافعى رحمه الله من عظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فطحه و شأنه -

00:14:57

والمؤمن يستر وينصح والمنافق يهتك ويوضح فاذا اردت ان تتصحح احدا فلا تتصحح علانية وامام الناس. وإنما خذه سرا وابذل له النصيحة بلطف وارفق فيما بينك وبينه. اما نصيحة الانسان امام الناس فان هذه ليست بنصيحة وإنما هي فضيحة وتعيير -

00:15:19

وينبغي ان يقتربن بالنصيحة احسان الظن والتماس العذر قال احد السلف اذا بلغك عن اخيك شيء تلتزمس له عذرا فان لم تجد له عذرا فقل لعل له عذرا وانا لا اعلم به -

00:15:46

وقال بعضهم لا تلقين احدا بما يكره. وان كنت ناصحا فان ذلك ينفر من قبول النصيحة ومن ادب النصيحة انه اذا كان للمنصوح حاجة فينبغي ان تبدأ اولا بقضاء حاجته ثم تبذل له النصيحة -

00:16:04

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع حكيم ابن حزام في القصة السابقة ومن ادب النصيحة ايضا انه ينبغي التلطف غاية التلطف

مع المنصوح. لان النصيحة مهما كانت تبقى - 00:16:22

والنقد ثقيل على النفوس. وليس كل النفوس تتقبل هذا النقد في ينبغي التلطف في بذل النصيحة ويحسن كذلك النظر الى بعض الجوانب الایجابية في ذلك المنصوح. وتقديمها قبل بذل النصيحة بان يقول انا - 00:16:38

رأيت فيك كذا ويدرك امورا من امور الخير ويذكره على ذلك ويثنى عليه بها. ثم يقول بعد ذلك لكن لاحظت عليك امرا يسيرا وهو كذا وكذا فهذا ادعى لقبول النصيحة - 00:16:57

فاما اكتملت ادب النصيحة وشروطها فانها باذن الله تعالى يكون لها الاثر العظيم على المنصوح. ويكون لها الاثر الكبير في نشر الفضيلة وفي نشر المعرفة وفي نشر الخير في المجتمع - 00:17:12

وفي كذلك ايضا ابعد المجتمع عن الرذيلة وعن المنكرات في ينبغي الحرص على النصيحة والتواصي بين المسلمين على بذل النصيحة ومحبة الناصحين. وقبول النصيحة من بذله عباد الله وقد جاء في حديث ابي رقية تميم الداري السابق في قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا من يا رسول الله؟ قال - 00:17:28

لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. ففرق بين نصيحة ائمة المسلمين وبين نصيحة عامتهم قال اهل العلم وهذا يدل على ان هناك فرقا في بذل النصيحة الى ائمة المسلمين وهم ولة الامر وبين بذل النصيحة لعامتهم - 00:17:58

فالنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتبنيهم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم قال اهل العلم ومن النصيحة لولاة امر المسلمين تألف قلوب العامة لهم. فان هذا من النصيحة من النصيحة - 00:18:19

ال المسلمين ومن النصيحة للمجتمع تأليف قلوب الناس لولاة الامر حتى تجتمع كلمة المسلمين وحتى يتربت على ذلك المصالح العظيمة للبلاد والعباد. واما شحن وال العامة ضد ولة الامر فان هذا خلاف ما تقتضيه النصيحة - 00:18:42

بل ان شحن قلوب العامة ضد ولة الامر هو الشرارة لكثير من الفتنة وكثير من الالايا وكتير من المصائب ومن النصيحة لولاة الامر ان لا يغروا بالثناء الكاذب. وان يدعى لهم بالصلاح والخير. فان الدعاء لولاة الامر فيه منفعة - 00:19:04

عظيمة للبلاد والعباد فكان ذلك داخلا في النصيحة لهم الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:19:24

الله صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد وارضى الله عن صاحبته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل - 00:19:41

مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابر بامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم. ويهدى اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف نهي عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:20:01

الله وفق لولاة امور المسلمين وتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امر امنا لما تحب وترضى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكر اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:20:16

الله اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اجعلنا لنعمك والاثئ شاكرين. اللهم اعنا على ذكرك وعلى حسن عبادتك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:20:36

عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمت منه وما لم نعلم اللهم صل على عبده ورسولك محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:20:58